

القيم فى المسرح المدرسى بين الواقع والمأمول ”دراسة تحليلية“

د/ إيمان أحمد خضر*¹

مقدمة :-

يتسم الإنسان دون غيره من الكائنات الحية الأخرى بما يحمله من قيم مصدرها فى الأغلب الأعم ثقافة مجتمعه وفكره وهذه القيم تمارس دورها فى التأثير عليه وتحدد سلوكه وفكره .

والقيم بذلك تعد متغيرا مستقلا وتابعا فى الوقت نفسه لأنها تنتج من ظروف المجتمع الذى تنشأ فيه وتؤثر فى ذات المجتمع أيضا من حيث تماسكه واستقراره .

والقيم السائدة فى مجتمع ما ، ما هى إلا تعبير واقعى لكل ما يموج فيه من تيارات فكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية أيضا .

ودراسة القيم كانت وما زالت محورا لعديد من الأبحاث والدراسات وبالرغم من ذلك فإن مفهوم القيمة ما زال يغلفه قدر من الغموض ، ومرجع ذلك إلى اختلاف وجهات النظر وتعدد المذاهب التى تناولته ، فقد تناول الفلاسفة وعلماء الدين وغيرهم فى مجالات عدة مما أدى إلى نوع من الخلط والتعقيد فى فهمه وتحديد معناه ، والملاحظ أن تعريفات القيم تصبح معظمها بصيغة اجتماعية وتؤكد هذه التعريفات على أن لكل مجتمع نسق قيمى يعد بمثابة إطار مرجعى لأفراده وينقل صورته واضحة عن الظروف الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما وعلى أفراد ذلك المجتمع أن يتمثلوا معايير هذا النسق ويستدمجوها فى أنفسهم حتى لا يتعرضوا من قبل مجتمعهم للنزب والإعراض (أسماء عبد المنعم ١٩٨٧) .

¹ مدرس الإعلام التربوي – مسرح تعليمي – كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

ويعتبر الفلاسفة أول من اهتموا بموضوع القيم ولهم مباحث طويلة فى هذا الصدد ، وقد انصب اهتمامهم حول مصدر القيم وهل تنبع من العقل والخبره الإنسانية أم أن مصدرها هو عالم المثل (أسماء عبد المنعم ، مرجع سابق) .

والقيم من وجهة النظر الفلسفية تعنى الخير أو الشر كما يقرر "موردى " أما "ديبر" فيرى القيمة بأوسع معانيها هى أى شئ شرا أو خيرا وفى تعريفه هذا لم يبين لنا ما المقصود بالخير أو الشر "Depperts tephen 1958" .

أما "ميردل" فيرى القيمة بأنها هى ما ينبغى أن يكون عليه السلوك الإنسانى "Myrdel Eurnney , 1962" .

بينما تركز اهتمام علماء الاجتماع الأساسى على وظيفة القيم وذلك لارتباطها الوثيق بالحياة الاجتماعية الإنسانية ، فقد اهتموا بشكل ملحوظ بأثر المجتمع فى نشأة القيمة ووظيفتها فيه ، وتوصلوا إلى أن القيمة تودى عدة وظائف فى المجتمع وهى تزويد أفرادها بمعنى الحياة ويهدف تواجدهم فيها وتعمل كذلك على ربط أجزاء البنيان الاجتماعى والثقافى وعلاوة على ذلك فهى تحقق الوظائف الاجتماعية من ضبط للسلوك وتحقيق لقواعد النظام العام ، فى حين أن وجهة النظر النفسية انصبت على الإنسان وبنائه النفسى فإذا كانت القيمة هى انعكاس للواقع الإقتصادى والإجتماعى والثقافى الذى يعيش فيه الفرد، فإن لكل فرد قيمة الخاصة التى تميزه عن الآخرين ، وكذلك اهتم علم النفس بدراسة العمليات التى يكتسب الفرد من خلالها القيمة وكيفية تطورها داخله وتأثيرها على حياته المعرفية . (أسماء عبد المنعم . مرجع سابق)

وقد يربط البعض بين مفهوم القيمة وبعض المفاهيم الأخرى كالمعايير الاجتماعية أو الاتجاهات إى أن القيم فى حقيقة الأمر تجاوزت مستوى الاتجاهات والمعايير الاجتماعية أيضا فإذا كان الاتجاه يشير إلى مجموعة منظمة من المعتقدات حول موضوع معين فإن القيمة تشير إلى اعتقاد نوعى مجرد ودليل ذلك أن الإنسان يمكنه اتخاذ العديد من الاتجاهات ولكنه لا يعتقد إلا القليل من القيم ، وعن القيمة والمعيار ، فالقيمة توجد داخل الفرد أما المعيار فهو خارجى عنه (Rcheachn.c , 1973)

الإطار النظري للدراسة

تناولنا فيما سبق مفهوم القيمة من خلال وجهات النظر المختلفة وأن كل مجتمع من المجتمعات له نسقه القيمي الذي يعد إطارا مرجعيا لأفراده .

ونستعرض فيما يلي الإطار النظري لهذه الدراسة والذي يتضمن :-

١- القيم من جيل إلى جيل :

الشخصية الإنسانية ما هي إلا نتاج لعمليات التفاعل التي تتم بين الواقع النفسى من جهة والواقع الاجتماعى من جهة أخرى مع الأخذ فى الاعتبار تحكم الظروف المحيطة بالفرد فى عمليات التفاعل هذه والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية التنشئة الاجتماعية للفرد حيث يتم فيها الحركة المتبادلة بين الفرد وبينته الاجتماعية ، ومن خلالها يستدخل الفرد قيم ومعايير المجتمع ويستخدمها داخله ، وهو بذلك يطوع حاجاته الفطرية والأخرى الاجتماعية حتى يتحقق له عنصر القبول من جانب مجتمعه ، لذا فالفرد يرنو دائما إلى ما يبعث بداخله الأمن (مجده أحمد ١٩٨٢).

والقيم مكتسبة ومتعلمة يتلقاها الفرد من مجتمعه وبينته ويتوحد معها وتبدو وكأنها نابعة منه وعن مصدرها فيرجعها البعض إلى الأديان وآخرون يرجعونها إلى الفنون والآداب بجانب الدين ، وهناك من يرجعها إلى الخبرة ، والحقيقة أن المجتمع والفرد كلاهما يؤثر فى تكوين القيم ، فالمجتمع بمعاييره وما يحويه من أساليب ومقاييس يؤثر فى نشأة القيم كذلك الفرد نفسه من حيث مصالحة وتجاربه الشخصية فى الحياة وخصائصه لا يستطيع تقبل القيم السائدة فى أى مجتمع بشكل مسلم به وإنما ينتقى منها ما يتلائم وإطاره المرجعى وخبراته التي مر بها (ايمان خضر ، ١٩٩٣) .

وبعد استدماج الفرد للقيم داخله يسعى إلى تحقيقها باعتبارها مبادئ يؤمن بها وصيتها تصبح القيم مقياسا يقيس عليه الفرد سلوكه وأحكامه ، ويتخذها كذلك مستوى لتبرير أفعاله وأحكامه الخلقية (أسماء عبد المنعم ، مرجع سابق) .

ومن المعلوم أن كل شئ إلى تغير وتبديل فقد طرأت تغيرات على واقعنا أثرت على معظم أوجه الحياة وتركت بصماتها الواضحة على نسقنا القيمي ، فالملاحظ فى الآونة

الأخيرة أن القيم الراسخة قد أصيبت بالاضطراب وفقدت توازنها واستقرارها في الوجدان ،
وحيثما يضعف الاقتناع بها يؤدي ذلك إلى حدوث نوع من الوهم الخلقى ، حيث تضطرب
المعايير ولا تعد قادرة على توجيه السلوك الإجتماعى ، وتتفاقم الأمور عند عجز هذه القيم
عن مسايرة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية فتنتشر السلوكيات الشاذة بأشكالها
وتنوعاتها (المجالس القومية المتخصصة، ١٩٨٥)

ونخلص مما سبق أن القيم السائدة فى مجتمع ما تعبر عن التراث الإجتماعى
والتارىخى لأبناء هذا المجتمع الذى ينتقل من جيل إلى جيل عبر طرق التربية المتوارثة ،
فكل جيل يعلم الجيل الذى يليه أساسيات القيم وما يطرأ عليها من تعديل نتيجة ظروفه
وآخبراته الخاصة وواقع الحياة وممارساتها التى قد تسهم فى تعديل القيم من جيل إلى جيل
(عماد الدين سلطان وآخرون ، ١٩٧٢) .

٢- البناء الإجتماعى للأسرة والقيم :

للقيم أهمية لا يمكن إغفالها فى تحديد سلوك الأفراد وتوجهاتهم فى مجتمعهم ، ومن
ثم فإنها تعمل على ترابط البناء الإجتماعى فى المجتمعات الإنسانية فكما تماسكت القيم
واتسمت بالوحدة كلما تماسك المجتمع وقوى بناؤه الإجتماعى ، ويقدر تناقض القيم
وتباينها يكون تفكك المجتمع وضعفه (محمد عماد الدين إسماعيل ، ١٩٧٤)

والأسرة هى المؤسسة التربوية الأولى الموكلة إليها إرساء الأساس السليم اللازم
للبناء الإجتماعى للمجتمع ككل وتشكيل شخصية الفرد وسلوكه ، فهى التى تتولى فى
المقام الأول عملية التطبيع الإجتماعى للطفل وتنشئته وغرس القيم والاتجاهات
والسلوكيات الاجتماعية والأخلاقية لديه ، لذا فمن الأهمية يمكن النظر إلى الجو الأسرى
والممارسات والاتجاهات التى تنتهجها الأسرة للحكم على مدى السواء النفسى فى شخصية
الأبناء ، فكما ساد الدفاع والتقبل والحب ينشأ الأبناء لشخصيات قوية وسوية ، وكما
انصفت المعاملة الوالدية بالقسوة والرفض والإهمال كلما اتجه الأبناء نحو الانحرافات
السلوكية وعدم السواء القيمى ، لهذا تحرص دول العالم المتقدم على تضمين مناهج
وبرامج التعليم الحديثة إرشادات أسرية تشتمل على معلومات أساسية وتعريفات تختص
بكيفية معاملة الأبناء ، وامدادهم بما لا يتوافر لديهم من مهارات وفعاليات تساعدهم على

القيام بدورهم المنوط بهم فى تكوين النسق القيمي لأبنائهم بما يتفق وطبيعة المجتمع الذى يعيشون فيه (ليلى كرم الدين، ٢٠٠١)

أما فى مجتمعاتنا العربية فلا نجد مثل هذا الاهتمام فى أى من مقرارتنا التعليمية وربما يرجع ذلك إلى نقص مراكز التوجيه والإرشاد الأسرى من ناحية وانتشار الأمية والامية الثقافية من ناحية أخرى مما يعوق وصول المعلومات الأساسية فى طرق المعاملة الوالديه والرعاية لأبنائنا على الوجه الصحيح ، وهذا يتناقض بشكل واضح مع أهمية دور الأسره باعتبارها مؤسسة التنشئة الاجتماعية والتربوية الأولى فى إرساء دعائم تشكيل وبناء النسق القيمي للفرد والذى ينعكس على تكوين شخصيته المتكاملة والمتوازنة بعيدا عن مظاهر القلق والصراعات المحمومة التى تدفع إلى ظهور أنماط سلوكية غير مرغوبة تهدد استقرار وتماسك النسق القيمي فى المجتمع .

٣- الأنشطة المدرسية والقيم :-

قد ينظر البعض إلى النشاط المدرسى باعتباره متنفسا عن الطاقات الجسمية والحركية لدى التلاميذ والتى تظهر فى أنشطة اللعب والجرى والقفز وما شابه ذلك ، بيد أن مفهوم النشاط المدرسى على هذه الصورة يبدو قاصرا لأنه يقتصر على النواحي الجسمية والحركية فقط دون اعتبار لأوجه النشاط العقلى التى يحتاجها التلميذ فى إدراك العلاقات بين الأشياء والمواقف المختلفة وكذا تذليل ما يعترض حياته من عقبات أو صعاب ، وعلى هذا النحو يمكن القول أن النشاط المدرسى المتكامل يشتمل على النواحي الجسمية والعقلية والحركية معا ، ويتفق ذلك مع توجهات المدرسة الحديثة فى التربية التى تتجه صوب اعداد التلميذ نفسيا وجسميا وعقليا ووجدانيا أكثر مما تتجه نحو تلقينه للمعلومات فقط ، وهى بذلك تؤهله إلى اكتشاف العالم من حوله والتفاعل بإيجابية مع مجتمعه (إيمان خضر ، ١٩٩٨) .

ويرجع الاهتمام بالأنشطة المدرسية على اعتبار إمكانية إسهامها فى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية ، واعداد التلميذ وتنشئته وغرس القيم الإيجابية لديه بما يسهم فى تنمية اعتزازه بهويته وقوميته .

ولكى ينجح النشاط المدرسى لابد من مراعاة الظروف البيئية المدرسية ومشكلاتها وحاجاتها ، وأوضاع المجتمع الخارجى من حيث قيمه وعاداته وتقاليده ، بالإضافة إلى خصائص التلاميذ النفسية والعمرية حتى نضمن أن يحقق النشاط الأهداف المرجوة منه (ذكية حجازى ، ١٩٩٩)

وبالرغم من أن النشاط المدرسى يعمل على تحقيق النمو المتكامل للطفل كما سبق القول إلا أن بعض الأنظمة فى المؤسسة التعليمية والتربوية تنظر إليه باعتباره عبئا إضافيا على المدرسة وربما يرجع ذلك إلى التكدر الهائل فى الفصول الدراسية الذى نلمسه جميعا إضافة إلى ضعف الإمكانيات من حيث المكان والوقت والموارد المالية ، وعندئذ يصبح النشاط فى كثير من الأحوال ذات صفه مظهريه أكثر منها فعلييه ، إلا إن هذا لا يقلل بحال من الأحوال من أهمية النشاط المدرسى الذى يتكامل مع نواحي العملية التعليمية لبناء الشخصية المتكاملة للتلميذ ، فمن خلاله تتاح الفرصة لاكتشاف الموهوبين وحقل مواهبهم من خلال أوجه الأنشطة المتعددة الرياضية ، الثقافية ، الفنية والاجتماعية .

٤- القيم فى المسرح المدرسى :-

المسرح بخاصيته المتفردة من حيث اشتماله على الفنون السمعية والبصرية وبما يؤكده من قدرات وما يفجره من طاقات إبداعية لدى التلاميذ ، يعتبر من أهم ألوان النشاط المدرسى حيث تتضافر عناصر فنيه عده وأدبية أيضا للخروج بالتجربة المسرحية .

لذا فتهتم بلدان العالم بالمسرح المدرسى إيمانا بقيمته فى تشكيل بعدها الحضارى ، فللمسرح قوة وقدرة كأداة فعل وعمل وتطوير وتغيير العالم الداخلى للإنسان وتغيير العالم الخارجى أيضا تغيرا تسانده بيئة صالحه لحياة أفضل . (زياد قايد ، ٢٠٠١)

وللنشاط المسرحى دور كبير فى إكساب التلاميذ الكثير من المعلومات والمعارف وبث الأثر القيمي التى نود غرسها فى نفوس أبنائنا وينمى أيضا الاتجاهات القومية والاجتماعية من خلال ما يقدمونه من مشاهد مسرحية تساعدهم على تنمية شخصياتهم وتكسبهم الشجاعة والثقة بالنفس فضلا عما يتيح من فرصة التعبير الحر ومن خلال المشاهد المسرحية الهادفة التى تنشر الوعى بكافة القضايا والموضوعات التى تدور حوله فى شتى ميادين الحياة ، ولا يصح أن يقتصر هذا النشاط على الحفلات المدرسية فحسب بل

ينبغي أن يمتد داخل الفصول الدراسية وبإشراك كافة التلاميذ باعتباره مكملاً للعملية الدراسية والتربوية داخل المدرسة (ذكيه حجازى ، مرجع سابق)

وبما أن القيم تسهم بدرجة كبيرة فى بلورة ذات الفرد وتميزه بين ذوات الآخرين وجب التنويه لأهمية غرس القيم فى نفوس الناشئة والمحافظة عليها بتهيئة البيئة للتدريب وممارسة السلوك الذى يتفق مع هذه القيم ، وذلك من خلال تواجد النموذج والقُدوة الصالحة التى يعتد بها وتعين الأطفال على ممارسة هذه القيم واكتسابها منذ نعومة أظفارهم وبهذا نضمن قدرا من التفاعل بين الفرد وبيئته يشعره بقدره وأهميته وسط مجتمعه . (أميرة الديب ، ٢٠٠٢م)

والمسرح باعتباره أقوى معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك القويم كما قرر (مارك توين) فيمكن عن طريقه تقديم نماذج القدوة المشمولة بالحركة المرئية والمتضمنة للعناصر الفنية المكملة للمسرح بما يتيح استدماجها وتشربها فى سهولة ويسر للمتلقين لها قياسا إلى أشكال التعبير الأخرى حيث يحظى المسرح باستهواء عال بين المشاهدين خاصة يحظى المسرح باستهواء عال بين المشاهدين خاصة عند الأطفال ، وعندما يمارس التلميذ مثل هذا النشاط فإنه يكتسب خبرات مباشرة تعينه على استكشاف الحياة من حوله

(إيمان خضر ، ١٩٩٨ ، مرجع سابق)

والمسرح المدرسى بصفته الجماعية يحتاج إلى جهودات كثيرة ومتنوعة ، فعندما نتحدث عن المسرح فى المدرسة لا نقتصر به مجرد التمثيل فقط وإنما ينبغى النظر بمنظار أشمل من ذلك حتى يتثنى لنا توظيف كافة الطاقات والمواهب لدى التلاميذ كالرسم والفن التشكيلى والموسيقى والغناء والتعبير الحركى وكافة الفنون والمهارات اللازمة لإنجاز هذا العمل ، ومن خلال هذا العمل الجماعى يتضح بجلاء لدى هؤلاء المشاركين والقائمين على هذا النشاط من التلاميذ قيم شتى لا يمكن للعمل أن يتم بعيدا عنها كقيمته التعاون والإيثار واحترام الغير وغيرها من القيم الإيجابية التى نسعى لغرسها فى نفوس أبنائنا .

و عندما نود أن نلقى بمزيد من الأضواء على طبيعة المسرح المدرسى ، وما يمكن أن يقدمه لأطفالنا من قيم ومعلومات واتجاهات ، فإن ذلك يحتم علينا النظر الى النصوص المقدمة نظره تحليلية حتى يمكننا الوقوف على ما يقدم ، و سوف نتناول بالتحليل فيما يلي

بعض النماذج المقدمة فى المسرح المدرسى بإدارة ميت غمر التعليمية وعددهم أربعة عشر نصا *

الإجراءات المنهجية الخاصة بتحليل المضمون

تم تحديد النصوص محل اهتمام الدراسة الحالية بعد اجراء الباحثة مسح شامل لجميع المدارس الابتدائية التابعة لإدارة ميت غمر التعليمية و قد تم انتقاء أربعة عشر نصا انتقاء عشوائيا (*).

وحدات التحليل المستخدمة :

أ - وحدة الموضوع داخل النص : و هى أكبر وحدات التحليل و أهمها وقد استخدمت على أساس أن كل موضوع داخل النص يعد وحده و الوحدة عبارة عن جملة أو مجموعة جمل تتضمن الفكرة التى يدور حولها النص .

وتشتمل فئات التحليل المستخدمة على :

أولا . . فئة تحليل المضمون " ماذا قيل " :

و هذه الفئة الأكثر استخداما فى دراسات تحليل المضمون و هى تهتم بالموضوعات المطروحة فى النصوص المختارة وما تشتمل عليه من قيم و مفاهيم ومعلومات تقدم للتلاميذ .

ويمكن حصر الموضوعات المطروحة فى دراستنا الحالية فى :

- (١) دينى - و يشتمل على الموضوعات التى تتضمن قيما دينية أو معلومات دينية و التى تشتمل على علاقة الفرد و المجتمع بالدين .
- (٢) علمى - و يقصد به كل تطور أو إنجاز أو تفوق فى ميادين مختلفة سواء الأدبية منها أو العلمية .

* ملحق رقم (١) أسماء النصوص المختارة

(٣) تاريخى - وهو كل ما له صلة بالأحداث التاريخية سواء القديمة أو المعاصرة ويتضمن أيضا الشخصيات التاريخية التى يمكن أن تتخذ كقدوة يحتذى بها سواء على الصعيد المحلى أو القومى أو العالمى .

(٤) اخلاقى - ويعتمد على وصف السمات التى يتسم بها الأفراد و المواقف . . . سواء كانت سمات حميدة أو غير حميدة .

(٥) اجتماعى - و يقصد بها ما يتعلق بالأمور الإنسانية و الحياتية و علاقات الأفراد ببعضهم البعض .

(٦) سياسى - ويتضمن مظاهر الحكم والسلطة وكل ما له علاقة بذلك .

ب . . . فنة الفكرة التى يدور حولها المضمون :

(١) فكرة خيالية .

(٢) فكرة واقعية .

(٣) تجمع بين الخيال و الواقع .

(٤) تراث شعبى .

(٥) أخرى تذكر .

ج . . . اللغة المستخدمة :

(١) اللغة العربية الفصحى . (٢) الفصحى السهلة .

(٣) العامية . (٤) تجمع بين العامية و الفصحى السهلة

(٤) أخرى تذكر .

د . . . نوع الشخصيات فى النص :

(١) آدمية . (٢) حيوانات و طيور .

(٢) ملائكة . (٤) جان .

- (٥) نباتات و أشجار .
(٦) أخرى تذكر .
و .٠٠ نوع الحكبة :
(١) حبكة بسيطة .
(٣) حبكة مفككة .
هـ .٠٠ الصراع فى النص :
(١) صراع بين فرد و فرد .
(٢) صراع بين فرد و مجموعة .
(٣) صراع بين مجموعة و مجموعة .
(٤) صراع داخلى .
ز .٠٠ نهاية الأحداث فى النص :
(١) نهاية عادلة .
(٣) أخرى تذكر .
(٢) نهاية غير عادلة .

ثانياً .٠٠ فئات تحليل المضمون " كيف قيل " :

وتشتمل على :

أ - فئة مصدر النص :

- (١) مؤلف .
(٢) معد .
(٣) مترجم .
(٤) أخرى تذكر .
ب - نوع النص :
(١) فانتازيا .
(٢) واقعى .
(٣) يجمع بينهما .
(٤) أخرى تذكر .

ج - فئة عدد المشاهد :

- (١) مشاهد واحد
- (٢) مشاهدان
- (٣) ثلاث مشاهد

د - فئة القالب المقدم :

- (١) عرائس
- (٢) بشرى
- (٣) عرائس و بشرى
- (٤) أخرى تذكر

هـ - فئة المرحلة العمرية التي يتوجه اليها النص :

- مرحلة الخيال الايهامي [٣ : ٥ سنوات]
- مرحلة الخيال الحر [٦ : ٨ سنوات]
- مرحلة الواقعية [٩ : ١٢ سنة]

و - فئة البعد الزمني :

- (١) عصر قديم
- (٢) عصر حديث
- (٣) يجمع بين القديم و الحديث
- (٤) من المستقبل
- أخرى تذكر

ز - فئة البعد المكاني :

- (١) فى غابة
- (٢) فى منزل
- (٣) فى مدرسة
- (٤) فى الشارع
- (٥) أخرى تذكر

ح - فئة البطولة فى النص :

- (١) بطولة فردية .
- (٢) بطولة جماعية .
- (٣) تجمع بين الاثنين .
- (٤) أخرى تذكر .

ط - العناصر الفنية المصاحبة للنص :

- (١) موسيقى .
- (٢) غناء .
- (٣) ديكور .
- (٤) إضاءة .
- (٥) إكسسوار .

وقد عرضت هذه الفئات على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المسرح المدرسى و التربوى حتى وصلت الى صورتها الحالية .(*)

نوع البحث والمنهج المتبع :-

ينتمى هذا البحث إلى فئة البحوث الوصفية التى تهدف إلى تحليل وتقديم خصائص موقف معين بغرض الحصول على معلومات كافيته ودقيقه عنها ، بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقا ، لأن الدراسات الوصفية لا تتضمن فروضا سببيه تخضع للاختبار (سمير حسين ١٩٨٣) .

وبناء على ما سبق تسعى هذه الدراسة الى تحديد خصائص عينه من موضوعات المسرح المدرسى المقدمة بإدارة ميت عمر التعليمية خلال عامين دراسيين (٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣م) ، وذلك بتحليل هذه البرامج تحليلا شاملا بهدف إلى فهم محتوى هذه النصوص المسرحية وما تحويه من قيم مختلفة .

* ملحق رقم (٢) اسماء المحكمين لاستمارة تحليل المضمون

منهج الدراسة :

تستخدم هذه الدراسة منهج المسح بالعينة باعتباره جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة محل الدراسة .

تساؤلات الدراسة :-

صاغت الباحثة مشكلتها البحثية فى صورة عدة تساؤلات تسعى الدراسة الإجابة عنها ، ويتمثل التساؤل الرئيسى لهذه الدراسة فى :-

” ما هى الأهمية النسبية للموضوعات المطروحة فى نصوص المسرح المدرسى محل الدراسة ؟”

تساؤلات خاصة بتحليل المضمون :-

أولا :- أسئلة خاصة بالمضمون ”ماذا قيل”

١- ما هى القيم التى عكستها الموضوعات المطروحة فى نصوص المسرح المدرسى محل الدراسة ؟

٢- ما هى طبيعة الأفكار التى يدور حولها المضمون ؟

ثانيا : أسئلة خاصة بالشكل ”كيف قيل”

١- ما هى طبيعة اللغة المستخدمة فى النصوص محل الدراسة ؟

٢- ما نوع الشخصيات الواره فى النصوص المطروحة ؟

٣- ما نوع الحبكة المستخدمة فى النصوص المطروحة ؟

٤- ما طبيعة الصراع الوارد فى النصوص المختارة ؟

٥- ما شكل النهاية فى الأحداث المطروحة فى النصوص ؟

٦- ما هو مصدر النصوص المسرحية المطروحة فى الدراسة ؟

٧- ما نوع النص المقدم ؟

٨- ما عدد المشاهد فى النصوص المقدمة ؟

٩- ما شكل القالب المقدم من خلاله النصوص المطروحة ؟

١٠- ما طبيعة الفئة العمرية التي يتوجه إليها النصوص المطروحة ؟

١١- ما هو العصر الزمني المطروح من خلال الأحداث ؟

١٢- ما طبيعة المكان الوارد في النصوص محل الدراسة ؟

١٣- ما نوع البطولة الواردة في النصوص المختارة ؟

١٤- ما هي العناصر الفنية المكتملة للنصوص المطروحة ؟

عينة الدراسة :-

اشتملت عينة الدراسة على أربعة عشر نصا تم اختيارها عشوائيا من بين ما تم تقديمه في المسرح المدرسي بإدارة ميت غمر التعليمية على مدار عامين دراسيين ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣م بالمرحلة الابتدائية ، وجميعها من تأليف وإعداد وإخراج أخصائي التربية المسرحية بإدارة ميت غمر التعليمية .

نتائج تحليل المضمون للنصوص المختارة

أولاً : نتائج فئات "ماذا قيل"

جدول رقم (١)

يوضح توزيع فئات الموضوعات المطروحة في النصوص المختارة وما تحتويها من قيم .

القيم في الموضوعات المطروحة													
الإجمالي		سياسية		اجتماعية		أخلاقية		تاريخية		علمية		دينية	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
١٠٠	٢٨	٧.١٤	٢	٢٥	٧	٢١.٤٣	٦	-	-	٢١.٤٣	٦	٢٥	٧

تشير نتائج جدول رقم (١) الخاص بالموضوعات المطروحة من خلال النصوص المسرحية المدرسية وما تحويها من قيم أن القيم الدينية قد نالت ٢٥% من إجمالي القيم المطروحة وتساوت معها في نفس النسبة القيم الاجتماعية تلاها القيم الأخلاقية حيث حصلت على نسبة ٢١.٤٣% وأخيراً نالت القيم السياسية نسبة ٧.١٤% في حين أن القيم التاريخية لم تحظى بأى نسبة مما يشير إلى قصور في تقديم القيم التاريخية التي من شأنها تدعيم الانتماء وتقديم نماذج القدوة من الزعماء والأبطال والفاتحين ، وهذا يلقي بظلال سلبية على التلاميذ .

جدول رقم (٢)

يوضح نوع الأفكار المطروحة في النصوص محل الدراسة

م	فئات	ك	%
١	خيالية	٦	٤٢.٨٥
٢	واقعية	٦	٤٢.٨٥
٣	تجمع بين الخيال والواقع	٢	١٤.٢٨
٤	تراث شعبي	-	-
٥	أخرى تذكر	-	-
	المجموع	١٤	١٠٠

يبين الجدول رقم (٢) الذي يستعرض نوع الأفكار الواردة في النصوص محل الدراسة أن :-

نسبة الأفكار الخيالية فى النصوص محل الدراسة ٤٢.٨٥% وقد تساوت ونسبة الأفكار الواقعية ، بينما فئة "تجمع بين الخيال والواقع" قد حازت على ١٤.٢٨% ولم تنل كل من فئة تراث شعبي أو أخرى تذكر أى نسبة ، ولعل التساو بين فئتي (خيالى وواقعى) فى الأفكار المطروحة يدل على التوازن فى عرض الأفكار بما يتناسب وطبيعة المرحلة العمرية التى تقدم لها النصوص المطروحة .

جدول رقم (٣)

يوضح طبيعة اللغة المستخدمة فى النصوص المطروحة

اللغة المستخدمة

العربية الفصحى		الفصحى السهلة		العامة		تجمع بين العامة والفصحى السهلة		أخرى تذكر		الإجمالى	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
-	-	١٤.٢٨	٢	٧٨.٥٧	١١	٧.١٤	١	-	-	١٠٠	١٤

يوضح جدول رقم (٣) بيعة اللغة المستخدمة فى النصوص المطروحة ، وقد نالت العامة أعلى نسبة وهى ٧٨.٥٧% بينما حصلت الفصحى السهلة على ١٤.٢٨% وأخيرا فئة تجمع بين العامة والفصحى السهلة على ٧.١٤%، ولم تنل فئة العربية الفصحى أى نسبة ، وبالرغم من تأكيد معظم الأبحاث والدراسات على فهم الأطفال للفصحى السهلة إلا أنها جاءت فى المرتبة الثانية من حيث النسبة مقابل ارتفاع نسبة العامة ، مما ينعكس سلبا على الارتقاء بالمستوى اللغوى للتلاميذ .

جدول رقم (٤)

نوع الشخصيات فى النصوص المطروحة

م	فئات	ك	%
١	أدمية	٦	٤٢.٨٥
٢	حيوانات وطيور	٥	٣٥.٧٢
٣	ملائكة	-	-
٤	جان	١	٧.١٤
٥	نباتات وأشجار	-	-
٦	تجمع بين أكثر من فئة	٢	١٤.٢٨
٧	أخرى تذكر	-	-
	المجموع	١٤	%١٠٠

يلاحظ أن نتائج الجدول رقم (٤) تشير إلى تنوع ملحوظ بين نوع الشخصيات المطروحة فى النصوص فالشخصيات الأدمية حصلت على ٤٢.٥٧% والحيوانات والطيور نالت ٣٥.٧٢% وشخصيات الجان حصلت على ٧.١٤% بينما فئة تجمع بين أكثر من نوع من الشخصيات نالت ١٤.٢٨% وهذا التنوع يتيح الفرصة لتغطية أكثر من فئة عمرية حيث لكل مرحلة ما يناسبها من أنواع الشخصيات

جدول رقم (٥)

يوضح نوع الحبكة فى النصوص محل الدراسة نوع الحبكة

الاجمالى		حبكة مفككة		حبكة مركبة		حبكة بسيطة	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
١٠٠	١٤	٢١.٤٣	٣	٢٨.٥٧	٤	٥٠	٧

يلاحظ فى الجدول رقم (٥) أن النصوص المشتملة على حبكة بسيطة قد نالت ٥٠% من إجمالى النسبة، ٢٨.٥٧% للنصوص المحتوية حبكة مركبة بينما نالت فئة حبكة مفككة على ٢١.٤٣%،

ولعل ارتفاع نسبة الحبكة البسيطة فى النصوص تتناسب وطبيعة المرحلة الابتدائية التى لا تتطلب الحبكة المركبة فى النصوص الا فى المرحلة ، وهذا ما روعى فى النسبة

جدول رقم (٦)

يوضح طبيعة الصراع فى النصوص المطروحة

م	فئات	ك	%
١	صراع بين فرد وفرد	٤	٢٨.٥٧
٢	صراع بين فرد ومجموعة	٥	٣٥.٧١
٣	صراع بين مجموعة ومجموعة	٥	٣٥.٧١
٤	صراع داخلى	-	-
	المجموع	١٤	١٠٠

ينضح من خلال جدول رقم (٦) تساوى نسبة صراع بين فرد ومجموعة وبين فرد صراع بين مجموعة ومجموعة تليها نسبة صراع بين فرد وفرد ولم تنل فئة صراع داخلى أى نسبة ، لأن هذا النوع من الصراع لا تناسب ومرحلة التعليم الابتدائية التى نحن بصدد.

جدول رقم (٧)

يوضح نهاية الأحداث فى النصوص المطروحة

م	فئات	ك	%
١	نهاية عادلة	١٤	١٠٠
٢	نهاية غير عادلة	-	-
٣	أخرى تذكر	-	-
	المجموع	١٤	١٠٠

ولعل إجماع نهايات النصوص المطروحة على فئة "نهاية عادلة" يدل على حرص معدى هذه النصوص على تأكيد قيمة العدالة وتأصيلها فى نفوس التلاميذ مما ينعكس إيجابا على إيمانهم بمبدأ الثواب والعقاب .

جدول رقم (٨)

يوضح فئة مصدر النصوص محل الدراسة

م	فئات	ك	%
١	مؤلف	١٣	٩٢.٨٦
٢	معد	١	٧.٤٣
٣	مترجم	-	-
٤	أخرى تذكر	-	-
	المجموع	١٤	١٠٠

يلاحظ أن النسبة الغالبة قد نالتها فئة نصوص مؤلفة وهي ٩٢.٨٦% بينما حصلت فئة "نص معد على ٧.٤٣% مما يقصر المصدر على فئة بعينها دون باقى الفئات ، بما لا يتيح الغرض للاستفادة من النصوص المعدة أو المترجم وربما يبرر ذلك بإتاحة الفرص لذوى المواهب من أخصائى التربية المسرحية لصقل مواهبهم والالتحام بالنص بما يعود بالنجاح للعرض المسرحى .

جدول رقم (٩)

يوضح نوع النصوص المقدمة

م	فئات	ك	%
١	فانتازيا	٦	٤٢.٨٥
٢	واقعى	٦	٤٢.٨٥
٣	يجمع بينهما	٢	١٤.٢٨
٤	أخرى تذكر	-	-
	المجموع	١٤	١٠٠

تبين نتائج جدول رقم (٩) إلى التناسق ونتائج جدول رقم (٤) مما يشير إلى صدق استمارة التحليل

جدول رقم (١٠)

يوضح عدد المشاهد في النصوص المطروحة

م	فئات	ك	%
١	مشهد واحد	٦	٤٢.٨٥
٢	مشهدان	٣	٢١.٤٣
٣	ثلاث مشاهد	٥	٣٥.٧٢
	المجموع	١٤	١٠٠

تشير نتائج جدول رقم (١٠) إلى ارتفاع نسبة النصوص ذات المشهد الواحد تليها النصوص ذات المشاهد الثلاثة ثم النصوص ذات المشهدين وهذا التنوع يتلائم مع طبيعة المرحلة الابتدائية التي تشمل على أكثر من مرحلة عمرية فمنها من يستوعب الثلاثة مشاهد "الطفولة المتأخرة" ومن يناسبه المشهد الواحد أو المشهدين "الطفولة المتوسطة"

جدول رقم (١١)

يوضح فئة القالب المقدم

م	فئات	ك	%
١	عرائس	٥	٣٥.٧٢
٢	بشرى	٦	٤٢.٨٥
٣	عرائس وبشرى	٣	٢١.٤٣
٤	أخرى تذكر	-	-
	المجموع	١٤	١٠٠

تدل نتائج جدول (١١) إلى تنوع نسبة القالب المقدم من خلال النصوص لتتوافق مع تنوع المراحل العمرية التي تتوجه إليها النصوص .

جدول رقم (١٢)

يوضح المرحلة العمرية التي تتوجه إليها النصوص المختارة

م	فئات	ك	%
١	مرحلة الخيال الإيهامي (٣ : ٥) سنوات	-	-
٢	مرحلة الخيال الحر (٦ : ٨) سنوات	٨	٥٧.١٤
٣	مرحلة الواقعية (٩ : ١٢) سنة	٦	٤٢.٨٦
	المجموع	١٤	١٠٠

توضح نتائج جدول (١٢) خلو النصوص من الخيال الإيهامي الذي يرتبط بمرحلة الطفولة المبكرة "ما قبل المدرسة" ويتركز بعد ذلك في مرحلتى الطفولة المتوسطة وما يناسبها من الخيال الحر ثم مرحلة الواقعية والتي تتلائم مع التلاميذ قرب نهاية المرحلة الابتدائية .

جدول رقم (١٣)

يوضح طبيعة العصر الذي تدور فيه الأحداث المسرحية

م	فئات	ك	%
١	عصر قديم	٣	٢١.١٤
٢	عصر حديث	٦	٤٢.٨٦
٣	يجمع بين القديم والحديث	٤	٢٨.٥٧
٤	من المستقبل	١	٧.١٤
٥	أخرى تذكر	-	-
	المجموع	١٤	١٠٠

تتنوع طبيعة العصور الزمنية في النصوص محل الدراسة حيث حصل العصر الحديث على أعلى النسب ٤٢.٨٦% بما يربط التلاميذ بواقعهم الزمنى تلاه الجمع بين القديم والحديث فالعصر القديم وأخيرا زمن مستقبل بنسبة ٧.١٤% وهى نسبة قليلة نسبيا بما لا يناسب تهيئة التلاميذ للزمن القادم

جدول رقم (١٤)

يوضح طبيعة المكان الذي تدور فيه الأحداث

م	فئات	ك	%
١	في غابة	٧	٥٠
٢	في منزل	٢	١٤.٢٨
٣	في مدرسة	-	-
٤	في الشارع	١	٧.١٤
٥	أخرى تذكر	٣	٢١.١٤
	المجموع	١٤	١٠٠

تشير نتائج جدول (١٤) إلى ارتفاع نسبة الغابة كمكان للأحداث تلتها فئة أخرى تذكر حيث اشتملت على : قاعى عرش ، كوكب الأرض ، عيادة طبيب ثم فئة منزل بنسبة ١٤.٢٨% وأخيرا فى الشارع بنسبة ٧.١٤% .

جدول رقم (١٥)

يوضح شكل البطولة الواردة فى النصوص المطروحة

م	فئات	ك	%
١	بطولة فردية	٥	٣٥.٧٢
٢	بطولة جماعية	٦	٤٢.٨٦
٣	تجمع بين الاثنين	٣	٢١.١٤
٤	أخرى تذكر	-	-
	المجموع	١٤	١٠٠

يشير الجدول رقم (١٥) إلى ارتفاع نسبة البطولة الجماعية التى توصل روح العمل الجماعى وقيمة التعاون تلتها البطولة الفردية ثم الفئة التى تجمع بين البطولة الفردية والجماعية .

جدول رقم (١٦)

يوضح العناصر الفنية المصاحبة للنصوص المختارة

م	فئات	ك	%
١	موسيقى	٤	١٢.٥
٢	غناء	٤	١٢.٥
٣	ديكور	١٠	٣١.٢٥
٤	إضاءة	-	-
٥	إكسسوار	١٤	٤٣.٤٩
	المجموع	٣٢	١٠٠

يبين الجدول العناصر الفنية المكملة للنصوص وتفاوت النسب فكانت أعلاها لاستخدام الإكسسوار فالديكور وتساوت بعد ذلك فنتى الموسيقى والغناء لأن كل منهما يتبع الآخر ، أما الإضاءة فلم تحظى على أى من النسب لأن العروض كلها نهائية ولا يعرض أى منها مساء . فيحتاج إلى الإضاءة .

الخلاصة

يسهم المسرح المدرسى فى تنشئة جيل من الأطفال لديه القدرة على مواجهة تحديات الألفية الثالثة وما أكثرها من تحديات تتقدمها ضرورة المحافظة على قيمنا الراسخة التى تتهددها يوم بعد يوم مخاطر كثيرة تحتم علينا النظر بعقل مستنير لمعطيات اليوم والنهل معها لبناء غد مشرق يتطلع لمسيرة رائدة ضمن حركة التاريخ السانرة دوما إلى الأمام .

ومن المعلوم أن العمل المسرحى المدرسى يحتاج إلى تكاتف جهود شتى ومتنوعة حتى يتم العمل ، ومن خلال استثمار كل الجهود وكافة الطاقات تتفجر المواهب وتصلق الإمكانيات وتوصل القيم النبيلة فى نفوس المشاركين أولا والمشاهدين ثانيا ، وعندئذ تتاح الفرصة لبث ما نود بثه فى عقول وأفئدة أبنائنا ، حيث لا حواجز ولا معوقات تحول دون وصول المعانى والأفكار والقيم من خلال الحركة المنظورة التى تبعث الحماس فى النفوس وتيقظ الحس الفنى والجمالى فى الوجدان ، وما أحوجنا إلى ذلك فى عصر تموج فيه تيارات متضاربة يغرق فيها من لا يستطيع الوقوف على أرض صلبة عمادها ما يعتنق من قيم وما يؤمن به من مبادئ .

الملاحق

ملحق رقم (١) : عناوين النصوص المختارة من المسرح المدرسى بإدارة ميت غمر التعليمية وعددهم أربعة عشر نصا

١- ماء الحياه

٢- منس القطقوط

٣- الحاسب الآلى

٤- الثعلب المكار وصاحبه الحمار

٥- قلوب الناس

٦- الكتاب المسحور

٧- الغابة

٨- يا ويل البخيل

٩- الجائزة

١٠- الحواس

١١- السلطان عدنان وحكيم الزمان

١٢- الثعالب وبيت الأرانب

١٣- يوم سعيد

١٤- القراءة للجميع

ملحق رقم (٢)

أسماء السادة المحكمين على استمارة

تحليل المضمون الخاصة بهذه الدراسة

١- أ.د/ محمد الصديق السيد	استاذ التمثيل والإخراج المساعد بالمعهد العالى للفنون المسرحية
٢- أ.د/ محمد ابراهيم شبحه	أستاذ الدراما والنقد بالمعهد العالى للفنون المسرحية
٣- أ.د/ مرهان حسن الحلوانى	أستاذ الإعلام بمعهد الطفولة جامعة عين شمس
٤- أ/ أحمد السرياقوسى	موجه التربية المسرحية بإدارة ميت غمر
٥- أ/ على أحمد سرحان	مخرج بقصر ثقافة ميت غمر وموجه سابق تربيته توجيه بإدارة ميت غمر التعليمية
٦- أ/ أحلام مترى	موجه أولى تربية مسرحية بإدارة ميت غمر التعليمية
٧- أ/ عاليه حسن	مدير عام التربية المسرحية بإدارة ميت غمر التعليمية "سابقاً"

مراجع الدراسة

- ١- أسماء عبد المنعم . التغيير الإجتماعى والقيم لدى فئات الشعب المصرى . دكتوراه . جامعة عين شمس . كلية البنات ، ١٩٨٧ م .
- 2- Depper stephene , The source of value , (California univ , 1958)
- 3- Myrdel Eurnney , values in social theory , (London , 1962) .
- ٤- مجده أحمد محمود . القيم واختلاف الأجيال، ماجستير (جامعة عين شمس) كلية الآداب ، ١٩٨٢ م .
- ٥- إيمان محمد خضر ، الانتماء فى برامج أطفال التلفزيون المصرى ، ماجستير (جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، ١٩٩٣ .
- ٦- المجالس القومية المتخصصة ، القيم والسلوكيات فى مجال التنشئة الاجتماعية ، الكتاب ١٨١ ، ١٩٨٥ م .
- ٧- عماد الدين سلطان وآخرون ، صراع القيم بين الأباء والأبناء ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد التاسع العدد الأول ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ٨- محمد عماد الدين إسماعيل ، كيف نربى أطفالنا ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ م .
- ٩- ليلي أحمد كرم الدين ، دور الأسرة فى بناء شخصية الطفل وتنميته ، مؤتمر دور تربية الطفل فى الإصلاح الحضارى ، جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ٢٠٠١ م .
- ١٠- إيمان أحمد خضر ، أثر مسرحية المناهج لمادة الدراسات الاجتماعية على التحصيل الدراسى لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، دكتوراه ، معهد الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨ م .

- ١١- ذكية حجازى ، معوقات النمو المتكامل للطفل فى المرحلة الابتدائية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ م .
- ١٢- زياد فايد ، الطفل المصرى بين الواقع والمأمول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١ م
- ١٣- ذكية حجازى ، مرجع سابق
- ١٤- أميرة الديب ، مرجع سابق .
- ١٥- إيمان خضر- مرجع سابق ، ١٩٩٨ م .
- ١٦- سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣ م .